المسؤولية الجنائية الفردية عن جرائم الحرب

اعداد

أ.م. اسامة صبري محمد

الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني التي تؤدي الى جرائم الحرب ، تلك الجرائم التي تهز الضمير العالمي فالجرائم التي ارتكبت في يوغسلافيا السابقة وراوندا وسيراليون مازالت شاهدة على تحول البشر الى وحوش ضارية لا تبقي ولا تذر ، دليل على استهزاء مرتكبيها بالقانون الدولي الإنساني .

تلك الانتهاكات دفعت المجتمع الدولي الى تحمل مسؤوليته في معاقبة هولاء فكانت الولادة الحقيقية للقضاء الجنائي الدولي فبعد ان كان القضاء الدولي قاصرا على الدول وفض منازعاتهم اليوم يمثل أمام أولئك الذين خرقوا القانون ، فمحكمة يوغسلافيا السابقة وراوندا والمحكمة المختلط في سيراليون هي نتاج ذلك الفكر والذي توج بالمحكمة الجنائية الدولية .

جرائم الحرب ترتكب من أشخاص يعملون في الميدان اي أولئك المقاتلين الذين يقترفون جرائم حرب سواء في ارض المعركة او بعد ان تكون الغلبة لهم فيتحولون الى مجرمين يقتلون وينهبون ، وهولاء لا يرتكبون جرائمهم من تلقاء أنفسهم وانما هناك أيادي خفية تدفعهم لذلك او تتجاهل ارتكابهم لهذه الجرائم وهم القادة او الرؤساء .

بحثنا يتناول المسؤولية الجنائية الفردية عن جرائم الحرب وان الغاية من اختيار هذا العنوان هو الجمع بين مسؤولية الرئيس ومسؤولية المرؤوس .

خصص المبحث الأول لدراسة مختصرة لجرائم الحرب من خلال تعريف هذه الجرائم في ضوء الأنظمة الأساسية للمحاكم الجنائية وكذلك بيان أنواع هذه الجرائم ويعد هذا المبحث تمهيدا للدخول في أساس البحث .

عالج المبحث الثاني مسؤولية القادة والرؤساء ونستخدم هذا المصطلح كمعيار للتفرقة بين القادة العسكريين والقادة المدنيين فنطلق على الأخير الرؤساء ، تناول هذا المبحث تلك المسؤولية من خلال استعراض تطورها التاريخي وعناصرها مستندا على قول الفقه بذلك والتطبيقات القضائية لمحكمة يوغسلافيا السابقة وراوندا وما تيسير من أحكام محكمة سيراليون .

اما المبحث الثالث فعالج مسؤولية المرؤوس من خلال بيان طبيعة هذه المسؤولية وكيف يدفع المرؤوس بدفع أطاعة الامر ليتخلص من المسؤولية .